محاضرة حول: مكونات وخطوات تحليل الخطاب السياسي

يعدّ الخطاب السياسي أحد أهم الظواهر التواصلية في المجال العام، حيث لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظائف إقناعية وأيديولوجية ترتبط بممارسة السلطة وبنائها. فالخطاب السياسي هو بناء لغوي–اجتماعي يُنتج داخل سياق معين، ويستهدف التأثير في المتلقي وتوجيه إدراكه نحو قضايا محددة.

تتجلى أهمية دراسة مكونات الخطاب السياسي في كونها تمكّن الباحث من تفكيك بنيته الداخلية، والكشف عن الآليات التي تُستخدم في إنتاج المعنى، وبناء الشرعية، وإعادة إنتاج الهيمنة.

أولًا: المكوّن البنيوي (النصي/اللغوي)

يمثل هذا المكوّن البنية الداخلية للخطاب، ويشمل العناصر اللغوية والأسلوبية التي يُبنى بها النص السياسي.

1. المعجم السياسي (Lexicon)

- اختيار المفردات ليس بريئًا، بل يعكس توجّهًا أيديولوجيًا .
- استخدام كلمات مثل: "الإصلاح"، "الأمن"، "الشرعية" يحمل شحنات دلالية قوية .

2. التركيب النحوي

- استخدام المبني للمجهول لإخفاء الفاعل .
- الجمل الطويلة والتكرار لتعزيز الإقناع .

3. الأسلوب البلاغي

- الاستعارة (مثل: "معركة التنمية") .
- التكرار والتوكيد .
- التضخيم .

ثانيًا: المكوّن التداولي (السياقي): يرتبط بالسياق الذي يُنتج فيه الخطاب، وكيفية استخدام اللغة في موقف معين.

ثالثًا: الفاعل(المرسل): يشير إلى الجهة المنتجة للخطاب (رئيس، حزب، حكومة، إعلام).

خصائصه:

- يمتلك سلطة رمزية تؤثر في مصداقية الخطاب.
- يحدد طبيعة الرسالة وأهدافها.
- يتحكم في اختيار اللغة والاستراتيجيات.

رابعًا: الجهة المستقبلة (المتلقي): يتعلق بالجمهور المستهدف، وهو عنصر محوري في بناء الخطاب.

أبعاده:

الجمهور العام / النخبة.

الخلفيات الثقافية والمعرفية.

التوقعات والاتجاهات المسبقة.

خامسًا: المكوّن الوسائطي (قنوات الاتصال): يشير إلى الوسائط التي يُنقل عبرها الخطاب السياسي:

- الإعلام التقليدي (تلفزيون، صحافة).
- وسائل التواصل الاجتماعي.
- الخطابات المباشرة.

سادسًا: المكوّن الحِجاجي (الاستراتيجيات الإقناعية): يُعدّ من أهم مكونات الخطاب السياسي، إذ يقوم على بناء الحجج لإقناع الجمهور.

أدواته:

الأدلة والبراهين.

الاستشهادات.

التكرار.

التأثير العاطفي (Pathos) والعقلاني.(Logos)

سابعًا: المكوّن الأيديولوجي: يمثل البنية العميقة للخطاب، حيث يعكس منظومة القيم والمعتقدات.

مظاهره:

- بناء ثنائية "نحن/هم ."
- تبرير السياسات .
- إضفاء الشرعية أو نزعها .

ثامنًا: المكوّن الوظيفي (أهداف الخطاب): يؤدي الخطاب السياسي وظائف متعددة، منها:

- **الإقناع** :كسب الدعم الشعبي .
- **الشرعنة** :تبرير السلطة .
- **التعبئة** :تحفيز الجماهير .
- **الإخفاء** :حجب بعض الحقائق .

تاسعًا: المكوّن الرمزي: يتضمن استخدام الرموز الثقافية والتاريخية:

- استدعاء الماضي (الثورة، التاريخ الوطني).
- الرموز الوطنية.

2- منهجية خطوات تحليل الخطاب السياسي

أولًا: تحديد إطار التحليل (مرحلة الضبط المنهجي)

1 .تحديد موضوع الخطاب

ما القضية؟ (أمن، اقتصاد، هوية...)

ما الحدث الذي أُنتج فيه الخطاب؟

2 .تحديد الفاعل

من المتكلم؟ (رئيس، حزب، إعلام)

ما موقعه في بنية السلطة؟

3 .تحديد الجمهور المستهدف

نخبة أم جمهور عام؟

داخلي أم خارجي؟

ثانيًا: تحليل المستوى اللغوي (تحليل النص)

1 .المعجم (المفردات)

ما الكلمات المفتاحية؟

هل هناك شحنات أيديولوجية؟ (مثل: "إصلاح"، "تهديد")

2 .التراكيب

هل تُستخدم صيغة المبني للمجهول؟

كيف يتم توزيع الفاعل والمسؤولية؟

3 .الأساليب البلاغية: استعارة (معركة، حرب...)/تكرار/تضخيم.

رابعًا: تحليل البعد الحِجاجي (الإقناعي)

1 .نوع الحجج: عقلانية (أرقام، إحصائيات)/عاطفية (خوف، وطنية)

2 .استراتيجيات الإقناع: استدعاء القيم/ التكرار.

خامسًا: تحليل البعد الأيديولوجي

أدوات التحليل :ثنائية "نحن/هم"/ ما الذي يتم إبرازه وما الذي يتم إخفاؤه؟

كيف تُبنى الشرعية؟

سادسًا: تحليل العلاقة بين الخطاب والسلطة

وفق تصور ميشال فوكو يمكن الإجابة على تصورات كيف يُنتج الخطاب "الحقيقة"؟

كيف يُبرّر السلطة؟ ما الذي يُسمح بقوله وما الذي يُقصى؟

سابعًا: تحليل أثر الخطاب على المتلقي (البعد المعرفي):وفق تيون فان دايك: يمكن هذا المستوى من فهم:

كيف يؤثر الخطاب في الإدراك؟

ما الصور الذهنية التي يخلقها؟

كيف يعيد تشكيل الرأي العام؟